المحاضرة السادسة:التكيف المهني (مفهومه ،أهميته ،مظاهره ، أقسامه)

تمهيد:

يعتبر التكيف المهني أمرا ضروريا لنجاح الفرد في مهنته وقدرته على التكيف مع ظروف العمل ومتطلباته ، وهو لا ينفصل عن الرضا المهني والرضا عن الحياة ، لذلك فإن نجاح الفرد في أي مهنة مرهون بمدى قدرته على التكيف مع عناصر البيئة المهنية المادية منها والبشرية وإقامة علاقات أكثر توافقا مما يشعره بأهمية ذاته والسعي إلى تطويرها ضمن إمكاناته وقدراته المتاحة، وبذل أقصى جهد للنجاح باستمرار.غير أن العامل قد تواجهه ظروف مستجدة وصعوبات وإحباطات في بيئة العمل تؤثر سلبا على تكيفه المهني.

1. مفهوم التكيف المهني:

يعرف التكيف المهني بالعملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المهنية المادية والاجتماعية، والمحافظة على هذا التلاؤم ، ويشمل هذا التكيف التكيف للآلة ولروتين العمل ، ولزملائه ولمزاج رئيسه ، وللظروف الفيزيقية التي تحيط به ويعرف (مرسي، 1988، 24) التكيف المهني "حصول الشخص على عمل يناسب قدراته وإمكاناته ، ويرضي رغباته وطموحاته ، ويشعر بالنجاح والتفوق، ويدرك فيه رضا المشرفين و الزملاء عنه عن إنتاجه ،فإذا فقد العامل مشاعر الرضا والإرضاء في العمل ساء تكيفه في عمله مع نفسه ومع الناس،"

ويعرفه (هيجان، 2004 ،97) بأنه العملية المستمرة التي يقوم بها الفرد من اجل تحقيق التكيف والانسجام بين وبين المهنة او الوظيفة التي يؤديها ، وبينه وبين بيئة العمل.

ويشير (زهران، 2002، 175) إلى ان التوافق في الظروف المهنية يتطلب تقبل العمل والرضا عنه وعن إنجازه،وإجادته والنجاح فيه، والتوافق مع زملاء العمل، والرضا بالدخل الذي يدره العمل، والمرونة والقدرة على التوافق مع الظروف المتغيرة في العمل، وحل مشكلات العملأول بأول وفي حينها، وإشباع الحاجات النفسية من خلال العمل، والاهتمام بالصحة النفسية للعاملين في كل المجالات.

2.أهمية التكيف المهني:

إن للتكيف المهني أهمية كبيرة سواء للعامل أو المنظمة ، فمن جهة العامل يحقق التكيف الراحة النفسية للعامل ويبعث الروح المعنوية العالية والشعور بالسعادة لديه، ويحقق لديه الإشباع مما يدفعه إلى الابداع والابتكار. أما من جانب المنظمة فإن التكيف المهني يزيد من مردود العامل ويطور من أداءه مما يحقق مستويات عالية من الانتاج كما وكيفا كما أنه يوفر الجهد والمال والوقت.

3.مظاهر التكيف المهني:

يمكن الاستدلال عن التكيف المهني من خلال مظهرين :

أ.الرضا عن العمل:

والرضا يشمل الرضا الإجمالي عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة العمل كالمشرف والزملاء في العمل، وساعات العمل ، ظروف العمل، الأجر ، ونوع العمل الذي يشغله الفرد، كما يشمل إشباع حاجاته ، وتحقيق طموحه وتوقعاته، ويشمل كذلك إتفاق ميوله المهنية مع ميول الأشخاص الآخرين الذين يزاولون نفس المهنة.

ب،**الإرضاء:**

يستدل عليه من خلال إنتاجية العامل كفايته، ومن الطريقة التي ينظر بها إليه المشرف والزملاء في العمل، والمؤسسة التي يعمل لها. كما يتضح سلبيا من عدم انضباطه في العمل وغياباته المتكررة، ومن عدم قدرته على البقاء في العمل لفترة مرضية من الزمن ، ويظهر كذلك من خلال توافق قدراته ومهاراته مع متطلبات العمل.(طه ،1988،55)

3.أقسام التكيف المهني:

هناك من حدد أقساما للتكيف المهني كما يأتي:

أ-التكيف المهني الذاتي:

ويقصد به رضا الشخص عن مهنته وشعوره بالسعادة والارتياح لها وانعدام الصراع الداخلي لمتطلباتها وواجباتها.

ب.التكيف المهني النفسي:

ويقصد به الرضا النفسي عن المهنة والشعور بالأمن والاستقرار والطمأنينة لإحداث التوازن النفسي بين الفرد ومهنته كالتحرر من القلق والاضطرابات والإحباط الخوف منا لمستقبل

ج-التكيف المهني الاجتماعي:

ويقصد به تكيف الفرد وفق معايير المجتمع وقيمه، بحيث تصبح ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده هي الموجه لسلوكه وميوله وأفكاره ،افعاله، ويتضمن هذا البعد حسن التفاعل مع الآخرين ونظرة المجتمع للمهنة من وجهة نظر الفرد ومسايرته للمعايير الاجتماعية.

د- التكيف المهني(المسلكي:)

ويقصد به قدرة الفرد على امتلاك الكفايات الأساسية التعليمية والعلمية وخبرته العملية ونظرته إلى متطلبات المهنة اليومية، والتقدم والنجاح في الطِرائق والأساليب التي يتبعها. (الصعب،2009 ،55)